

15- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله. نؤمن به ونتوكل وعليه ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل المتر الى الملاء من بني اسرائيل لا هم عليه القوم وانهم من بني اسرائيل من دغية يعقوب عليه السلام من بعد موسى اي من بعد وفاة موسى وعهده عليه السلام. اذ قالوا لنبي لهم - [00:00:20](#)

كلما احد انبيائهم او من كان نبيا لهم في ذاك الوقت وقد اختلفا في هذا النبي. فقيل انه يوشع ابن نون وقيل شمعون وقيل وهو بمعنى اسماعيل ماذا قالوا له - [00:00:50](#)

قالوا لنبي له مبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فطلبوا ملكا يقودهم الى القتال والى مجابهة الاعداء. فقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا بما انكم طلبتم القتال فسوف يكتب عليكم. واذا كتب عليكم قد لا تقاتلوا - [00:01:19](#)

قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فهذا السبب الذي يدعونا الى القتال وهو اخراجهم من ديارهم وابنائهم اخذ ابناؤهم اسرى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم - [00:01:53](#)

فلما كتب عليهم القتال فرض عليهم القتال ولعل هذا الذي دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان لا يخرج للصحابة في الليلة الرابعة من ليالي رمضان لئلا يفرض عليهم قيام الليل - [00:02:23](#)

فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم. نقصوا الا قليلا منهم ممن التزم بذلك وقام بهذا. والله عليم بالظالمين. فهؤلاء قد ظلموا انفسهم بهذه المعصية فالله عز وجل عليم بالظالمين ممن اتقاه واستقام على طريقته وممن ظلم نفسه بالمعاصي - [00:02:45](#)

فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا جعل الله عز وجل طالوت ملكا لهم فتعجبوا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال. فقالوا ليس هو من سبق من فيهم الملك ولا - [00:03:18](#)

من هو سبق من فيهم النبوة هناك سبط منهم فيه النبوة وهناك سبط منهم فيه الملك. فقالوا هو ليس من هذا ولا من ذاك وانما هو من سبق بنيامين ابن يعقوب - [00:03:49](#)

قالوا وايضا لم يؤتى سعة من المال. قيل كان سقا. لعل الابن طارق ينتبه. قيل كان سكة ونحن احق بالملك منه ولم يؤتى سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم - [00:04:13](#)

وزاده بسطة في العلم والجسم نعم فهذا استحق الملك عليكم وان الله عز وجل قد اصطفاه ان الله اصطفى ادم ونوحا فهذا يفيد ان الله عز وجل اصطفاه وهذا لعله من الادلة على ان ايضا طالوت نبي وانه نبى - [00:04:33](#)

قيل بذلك وسوف يأتي ما يؤيد هذا ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم. فالعلم يقدم صاحبه ويرفع من شأن صاحبه وبالنسبة للقيادة فزاده بسطة في الجسم ان خير من استأجرت القوي الامين. والله يؤتي ملكه من يشاء جل وعلا. والله واسع عليم - [00:04:59](#)

سبحانه وتعالى فالله عز وجل هو الواسع الذي يعطي من غنى جل وعلا وهو العليم بعباده سبحانه وتعالى ونسأله عز وجل ان يوسع علينا بالعلم وبالرزق. وبالتوفيق وبالهداية والرشاد جل وعلا - [00:05:34](#)

وقال لهم نبيهم ان اية ملكه. طلبوا ما هي اية ملكه؟ ان ياتيكم التابوت فيه قيمة من ربكم وقد قرأ زيد ابن ثابت التابوت فيه سكينه. هذا التابوت ماذا فيه؟ فيه سكينه من ربكم - [00:05:57](#)

وبقية مما ترك ال موسى وال هارون في هذا التابوت بالاضافة الى السكينة فيه بقية مما اسر عن السابقين ومنهم موسى وهاجون
وقيل ان عصا موسى كانت في هذا التابوت. وان فيه بعض الواح التوراة - [00:06:20](#)

تحمله الملائكة حملته الملائكة وانت به الى طالوت ان في ذلك الاية لكم. ان كنتم مؤمنين. ولا شك كون الملائكة تأتي به اية. اية
عظيمة. وقيل ان هذا التابوت كان من عهد ادم عليه السلام ولم تزل الانبياء تتوارثه. حتى اخذ من بني اسرائيل ثم ودا - [00:06:42](#)

في هذه الواقعة فلما فصل طالوت بالجنود وقطع بالجنود وقادهم قال ان الله مبتليكم بنحوه وقضى مجاهد بتسكين الهاء بنحو واما
الجماعة فقرأوا التحريك بنهر. فمن شرب منه فليس مني. ومن لم يطعمه - [00:07:10](#)

وهذا فيه اطلاق الطعام على ماذا؟ على الماء. فيه اطلاق الطعام على الماء ولذا اذا حلف الانسان الا يطعم عند فلان يعني حتى ايضا لا
يشعر بالماء عند فلان وهذا طبعا من الخطأ - [00:07:39](#)

نعم الا اذا كان هو يقصد بالطعام وليس الماء ومن لم يطعمه فانه مني. الا من اغترف غرفة بيده فاخذ غرفة واحدة من
النهر وشرب منها فقط القى واحدة. الله تعالى قد ابتلاهم بالعطش - [00:07:58](#)

وهذا نهر عذب الماء فابتلاء بلوى ابتلوا بالعطش وهذا نهر عذب نعم وقد مروا عليه نعم النحل ابتلاء نعم فليل انهم انقسموا ثلاثة
اقسام قسم شرب من وقرع في هذا النهر - [00:08:23](#)

فشربوا منه الا قليلا منهم وقسم اخذ غرفة واحدة فقط لعل الشيخ بندر ينتبه والقسم الثالث لم يشعر فلما جاوزوه هو والذين امنوا
معه. الذين لم يشربوا لم يشربوا اي لم يكثر من الشرب - [00:08:53](#)

بخلاف من اخذ غرفة او لم لا يشرب نهائيا قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قيل ان هؤلاء قبل يعني جالوت ان هؤلاء كان
عدهم اربعين الف قيل سبعين الف وقيل اعداد اخرى. نعم ولم يبق منهم الا سبعة عشر - [00:09:13](#)

ثلاثمئة عليكم السلام قالوا فلما برزوا لجالوت فلما جاوزوه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت جنوده. يالوت هو قائد
الاعداء قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله الذين يؤمنون بقاء الله عز وجل وبوعده ووعيده - [00:09:39](#)

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وهذه قاعدة ان من نصر الله فان الله ماذا ينصره نعم هذه قاعدة مطردة واذا حصلت
المعاصي والشر والفساد فهنا يذهب النصب - [00:10:07](#)

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وقد جعل الله عز وجل ذلك حقا عليه كان حقا علينا نصر المؤمنين نعم وتعلمون في
معارك الاسلام الاولى من بدو وغيرها الله عز وجل ينصر عبادة تجد ان - [00:10:34](#)

بعدها اضعاف عدد المسلمين. ومع ذلك الله عز وجل ينصرهم. ففي احد نصرهم حتى الرماة الذين على الجبل قالوا خلاص انتهت
المعركة. وانها انهيت لنا. فجاء خالد بن الوليد من الخلف - [00:10:59](#)

وحصلت الهزيمة والا فقد رأي سوق النساء وهن يفرن من نساء المشركين فقالوا قمت خلاص انتهت المعركة فنزلوا فجاء خالد
بن الوليد من الخلف نعم فبسبب بس هالمعصية حصل ما حصل على المسلمين. وانزل الله عز وجل آيات كثيرة من ال عمران ال
عمران في - [00:11:16](#)

معالجتها القضية في غزوة احد وسورة الانفال في غزوة بدو نعم فالله عز وجل جعل ذلك حقا على نفسه فعلى المسلمين ان
يأخذوا العدة والاستعداد الذي يستطيعون عليه وخلاص النصر قادم لا محالة بيد الله - [00:11:48](#)

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون. ولما برزوا
لجالوت وجنوده والبراز هو الفسيحة قالوا ربنا افرغ علينا صبرا - [00:12:16](#)

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فدعوا بهذين هذين الامرين العظيمين افرغ علينا صبرا صب علينا صبرا. وثبت اقدامنا. هذا
الامر الثاني عفوا. وانصرنا هذا الامر الثالث على الكافرين واذا لم يكن هناك تثبيت نسوا من الله فمن ينصب - [00:12:40](#)

فعلى المسلمين ان يدعوا بهذا الدعاء العظيم فهزمهم باذن الله وقيل ان هؤلاء ست مئة الف وبن ثلاث مئة وسبعة عشر من ست مئة
الف؟ نعم فهزمهم باذن الله وقتل داوود جالوت - [00:13:10](#)

في قول الله تعالى ان الله مبتليكم بنهر الى هذا ايضا من الدالة على ان طالوت نبي مبتليكم بنهر ما الذي يدريه آآ وحي وحي وقيل ان النبي هو الذي اخبره - [00:13:33](#)

فالله اعلم نعم فهزموهم باذن الله وقتل داوود جالوتا داود عليه السلام كان في هذه المعركة اي نعم من ابي داوود نعم. كان في هذه المعركة وبعد قتله لجالوت قيل ان جالوت طلب البراش - [00:13:53](#)

فقال طالوت من الذي يخرج له فكاؤه لانه كان جالوط قوي يرهب الاعداء فيقولون برز له داوود عليه السلام فقتل الله جالوتا على يد داوود عليه السلام وعندئذ جاءه الله الملك والحكمة - [00:14:18](#)

اتاه الملك والنبوة وعلمه مما يشاء جل وعلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. لولا ان الله عز وجل يدفع الكفار بالمسلمين لفسدت الارض وذلك باستيلاء الكفار على الارض - [00:14:37](#)

فتحصل المفسدة ولكن الله ذو فضل على العالمين جل وعلا. تلك ايات الله نتلو عليك بالحق ايات عظيمة لو ان الانسان تدبرها لافلح ونجح تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين. ادعو بالله تعالى التوفيق. جزاك الله خيرا - [00:15:01](#)

- [00:15:28](#)